الطاعة ومن آثره الثواب **قوله** عز وجل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الآية ظلم يعني لا يحب الله الجهر بالسوء
المتبع إلا من ظلم فيجوز للمظلوم أن يخبر عن ظلم الظالم وأن يدعو عليه قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك
ما عليهم من سبيل قال الحسن دعاؤه عليه أن يقول اللهم أعني عليه اللهم استخرج حقي منه وقيل إن شتم جاز له
لشتم غلامه لا يزيد عليه لما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطيسفوني ثنا عبد الله بن عمر بن جوصا ثنا أحمد
بن علي الكشميهني ثنا علي بن حجر ثنا إسماعيل بن جعفر ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المستبان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم وقال مجاهد هذا في الضيف إذا نزل بقوم
فلم يقروه وله أن يعاقبوا ضيفانه فله أن يشكوا وبه كان صنع به أخبرنا عبد الواحد المليحي ثنا أحمد بن عبد الله النعيمي
ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر
قال قلنا يا رسول الله إنك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقرونا فما ترى فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن نزلتم
بقوم فأمر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا فإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم وقرأ الضحاك بن
مزاحم ويزيد بن أسلم إلا من ظلم بفتح الظاء واللام ومعناه لكن الظالم أجهروا له بالسوء لكن يجهر من ظلم والمراد
الأولى هو المحمول وكان الله سميعا لدعاء المظلوم عليما بعقاب الظالم **قوله عز وجل** إن تبدوا خيرا يعني حسنة
فتعملوا بها كتبت له عشرا وإن تخفوها ولم تعملوها كتبت له حسنة واحدة وهو قوله أو تخفوه وقيل المراد بالخير المال
يريد إن تبدوا صدقة تعطونها أو تخفوها فتعطوها سرا أو تعفوا عن سوء أي مظلمة فإن الله كان عليما قديرا فهو
أولى بالتجاوز عنكم يوم القيامة **قوله عز وجل** إن الذين يكفرون بالله ورسله الآية نزلت في اليهود وملك آمنوا
بموسى والتوراة وعزير وكفروا بعيسى والإنجيل ومحمد عليه السلام والقرآن ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أي دينا بين اليهودية والإسلام ومذهبا
يذهبون إليه أولئك هم الكافرون حقا حقق كفرهم ليعلم أن الكفر ببعضهم واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين
آمنوا بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين أحد من رسله أولئك سوف نؤتيهم أجورهم بإيمانهم بالله وكتبه ورسله قرأ
حفص عن عاصم يؤتيهم بالياء والباقون بالنون وكان الله غفورا رحيما **قوله عز وجل** يسألك أهل الكتاب الآية وذلك
أن كعب بن الأشرف وفنحاص بن عازوراء من اليهود قالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن كنت نبيا فأتنا بكتاب جملة من السماء
كما أتى به موسى عليه السلام فأنزل الله عز وجل يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء وكان هذا السؤال منهم
سؤال تحكم واقتراح لا سؤال انقياد والله تعالى لا يؤاخذ بالآيات على اقتراح العباد **قوله** فقد سألوا موسى
أكبر من ذلك أي أعظم من ذلك يعني السبعين الذي خرج بهم موسى ليحمل فقالوا أرنا الله جهرة أي عيانا وقال أبو عبيدة
معناه قالوا جهرة أرنا الله فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل يعني إلها من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن
ذلك وآتينا موسى سلطانا مبينا قبل جواز الاستدعاء إلى التوبة معناه أن أولئك الذين أجرموا لنا بوا وعفونا عنهم فتوبوا أنتم
حتى نعفو عنكم وآتينا موسى سلطانا مبينا أي محمدا بينه من المعجزات وهي الآيات التسع ورفعنا فوقهم الطور يعني الجبل
وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعدوا في السبت قرأ أهل المدينة بتشديد الدال وبفتح العين والباقون بسكونها
وكسر الدال وهما لغتان ومعناه لا تعتدوا ولا تصطادوا يوم السبت وأخذنا منهم ميثاقا غليظا **قوله**
عز وجل فبما نقضهم ميثاقهم أي فبنقضهم وما صلة كقوله تعالى فبما رحمة من الله وكفرهم بآيات الله وقتلهم
الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم أي ختم عليها فلا يؤمنون إلا قليلا يعني من كان آمن

لا من طبع الله على قلوبه لا يؤمن أبدا وأراد بالقليل عبد الله بن سلام وأصحابه وقيل معناه لا يؤمنون قليلا ولا كثيرا
وكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم وذلك أن الله تعالى ألقى شبه عيسى على الذي دل اليهود عليه قيل أنهم جلسوا عيسى في
بيت وحولوا عليه رهطا فألقى الله شبه عيسى على الوثيب فقتلوه وقيل غير ذلك وقد بينا في سورة آل عمران **قوله**
عز وجل وإن الذين اختلفوا فيه في قتله لفي شك منه لفي شك في قتله قال الكلبي اختلافهم فيه هو أن اليهود قالت
نحن قتلناه وقالت طائفة من النصارى نحن قتلناه وقالت طائفة منهم ما قتله هو ثم رفعه الله
إلى السماء عن شبهه إليه وقيل كان الله تعالى ألقى شبه وجه عيسى على وجه سرجس وليس على جسده فاختلفوا
فيه فقال بعضهم قتل عيسى فإن الوجه وجه عيسى وقال بعضهم لم نقتله لأن جسده ليس جسد عيسى وقال الذين
اختلفوا فيه من حيث أنهم قالوا إن كان هذا عيسى فأين صاحبنا وإن كان صاحبنا فأين عيسى قال الله تعالى ما لهم به
من علم من حقيقة أنه قتل إلا اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن في قتله فإن الله عز وجل وما قتلوه يقينا أي
ما قتلوا عيسى يقينا بل رفعه الله إليه وقيل قوله يقينا يرجع إلى ما بعده **وقوله** وما قتلوه كلام تام تقديره
بل رفعه الله إليه يقينا يقينا الهاء في ما قتلوه كناية عن عيسى وقال الفراء معنا وما قتلوا الذي ظنوا أنه عيسى يقينا
أنه عيسى وروي عن ابن عباس معناه ما قتلوا ظنهم يقينا وكان الله عز وجل حكيما منبئا بالمنقذ إلى اليهود حكيما
حكم بالنجاة والنصر عليهم فسلط عليهم بختنصر بن أسبيليوس الرومي فقتل منهم مقتلة عظيمة **قوله**
عز وجل وإن من أهل الكتاب أي وما من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به يعني بعيسى هذا قول أكثر المفسرين وأهل العلم
قبل موته اختلفوا في هذه الكناية فقال عكرمة ومجاهد والضحاك والسدي الهاء كناية عن الذي يعني وما
من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن بعيسى قبل موته إذا وقع في الناس حين لا ينفعه إيمانه سواء احترق أو
غرق أو تردى أو سقط عليه جدار أو كلما سبع أو مات فجأة وهذا رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال
فقيل لابن عباس رأيت من خر من فوق بيت قال فتكلم بها في الهواء فقيل أرأيت إن ضرب عنقه أحد هو قال فيخلج
بها أنه ذهب قوم إلى أن الهاء في موته كناية عن عيسى معناه وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى
وذلك عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبقى أحد إلا آمن به حتى تكون الملة واحدة ملة الإسلام وروينا عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ويهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ويقتل الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة
ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وقال أبو هريرة اقرؤوا إن شئتم وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن قبل موته قبل موت
عيسى يوم نزوله وروى أبو هريرة ثلاث مرات وروي عن عكرمة أنه قال في قوله ليؤمنن به كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل راجع إلى الله عز وجل يقول وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به عند المعاينة حين لا ينفعه إيمانه **قوله** عز وجل
ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا يعني عيسى يكون عليهم شهيدا أنه قد بلغهم رسالة ربه وأقر بالعبودية على
نفسه كما قال الله تعالى مخبرا عنه وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وكيلا على ما عدلا الله قال الله تعالى فكيف إذا جئنا
من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا **قوله عز وجل** فبظلم من الذين هادوا وهو ما تقدم ذكره من نقضهم الميثاق
وكفرهم بآيات الله وبهتانهم على مريم وقولهم إنا قتلنا المسيح وما عليهم بنبيات أحلت لهم وهي ما ذكر في سورة الأنعام
فقال وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم